الجرائم السياحية أنواعها وانتشارها في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من العاملين في المجال السياحي بالمملكة العربية السعودية

ا.هنادي محمد داود
باحثة دكتوراه، بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية
د. ذيب بن محمد الدوسري
أستاذ علم الاجتماع المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

ملخص: تحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على واقع الجرائم السياحية في المجتمع السعودي وذلك بالتركيز تحديداً على أنواعها ومدى انتشارها. وقد تكون مجتمع الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية في كلاً من المدن التالية: (الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الدمام، أبها، تبوك)، واشتملت عينة الدراسة على (363) من العاملين في السياحة، واستخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، كما تم الاستعانة بالاستبانة كأداة للدراسة. ويعد من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أكثر أنواع الجرائم السياحية هي قيام بعض السياح بتلويث بيئة المنطقة السياحية بالمخلفات، ويرى أفراد العينة أن معدل تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية (قليلاً) بشكل عام، وأن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم الاعتداء أو التحرش) مقارنة بباقي الجرائم، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: ضرورة تقديم برامج تثقيفية وإرشادية تستهدف أفراد المجتمع من المواطنين لحثهم على المحافظة على البيئة والمناطق السياحة من التلويث والتخريب، وتوعية المواطنين وأفراد المجتمع بأهمية السياحة كونها مورد اقتصادي هام على الفرد والمجتمع.
الكلمات المفتاحية: الجرائم السياحية، أنواع الجرائم السياحية، المجتمع السعودي.

Tourism crimes its types and spread in the Saudi society: A field study on a sample of tourism field workers in the Kingdom of Saudi Arabia.

Hanadi Mohammed Dawood, Ph.D Researcher in king Saud University, College of literature, Social Studies department.

Dr. Theeb Mohammed Al-Dossri, associate professor in king Saud University, College of literature, Social Studies department

Riyadh, Saudi Arabia.

Abstract: This study aimed to identify the tourism crimes that occur in the Saudi society, in addition, it aims to identify the types of tourism crimes that occur in the Saudi society and how spread it is. The study population consist of those working in the field of tourism in the Kingdom of Saudi Arabia in each of the following cities: (Riyadh, Makkah, Madinah, Jeddah, Dammam, Abha and Tabuk). The study sample included three hundred sixty-three (363) individuals working in the field of tourism as the researcher used the sample social survey method, and questionnaires were used as tools for the study. The study reached many results, the most important of which are as follows: Among the most types of tourism crimes is some tourists pollute the environment of the tourist area with waste, the study sample believe that the rate of recurrence of tourism crimes in tourist areas is (little) in general, and that the most prevalent tourism crimes, are (crimes of assault or harassment). The study made several recommendations, the most important of which are: the need to provide educational and guidance programs targeting members of the society in order to urge them to preserve the environment and tourism areas and facilities from pollution and sabotage, and to educate citizens and members of society of the importance of tourism as an important economic resource for the individual and society.

Keywords: Tourism Crimes, kinds of Tourism Crimes, Saudi society.

مقدمة:

تعد السياحة ظاهرة قديمة رافقت الإنسان عبر تاريخه الطويل، إلا أنها تعقدت في هذا العصر وتقدمت وازدهرت وتطورت حتى اكتسبت أهمية خاصة، حيث أصبحت السياحة علم حديث وصناعة عملاقة لها أصولها وعلومها المتقدمة وظهر في العديد من الدول علماء وباحثون متخصصون في النشاط السياحي وخصصوا له الكليات والمعاهد ومراكز التدريب، وحتى أصبحت صناعة غير تقليدية تعتمد على الاسلوب العلمي في كافة أنشطتها كالنشاط الفندقي، نشاط شركات السياحة ووكلاء السفر، الإرشاد السياحـي والترفيـه السياحي والبيع السياحي والأمن السياحي.

ومع تنامي الاهتمام بالسياحة وارتفاع عدد السياح حول العالم، أصبحت بعض الدول تعتمد عليها كرافد اقتصادي أساسي، ولها الدور الفاعل في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية للعديد من دول العالم وتحقيق هذا الدور يرتبط بشكل أساسي بمدى ما يشعر به السائح من أمن خلال رحلته السياحية.

وتعد السياحة نشاط إنساني تؤثر عليه العديد من المقومات وعناصر الجذب، وترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بمدى ما يشعر به السائح من راحة وأمن في رحلته السياحية، فمهما تعددت عناصر الجذب وأنشطة الترويح والفعاليات السياحية، يبقى الأمن والاستقرار من العناصر الأساسية في تنمية السياحة وتطورها واستدامتها، والمحرك الأساسي في اتخاذ السائح قراره باختيار منطقة بذاتها (الغامدي، 2005)، وذلك سبب ازدهار السياحة في بعض المناطق بالعالم، وعلى النقيض من ذلك فإن انتشار الجرائم السياحية في المناطق السياحية وفي بعض مدن وبلدان العالم يعتبر عقبة أمام التدفق السياحي، وبالتالي تفقد السياحة قيمتها في ظل انتشار الجرائم السياحية وغياب الأمن في البلد السياحية.

وعليه فإن الدراسة الراهنة اهتمت بموضوع الجرائم السياحية في المجتمع السعودي، للتعرف عليها وأنواعها والآثار المترتبة عليها، لأن الاهتمام بموضوع الجرائم السياحية وكل ما يتعلق بأمن السياح يُتيح للأجهزة الأمنية توفير الأمن لكل من السائح في نفسه وماله وعرضه، وللمنشآت السياحية، وللمواقع الأثرية والتاريخية والدينية التي يحتضنها الوطن، وكذلك حماية الإرث الثقافي والحضاري والبيئي الذي تنفق عليه الدولة الكثير، نظراً لأهميته ولمردوده الداعم للنمو الاقتصادي.

مشكلة الدراسة:

إن العديد من الدول تعتمد على السياحة كمصدر مهم من مصادر الدخل الوطني، واستطاعت هذه الدول الحصول على مدخولات سنوية كبيرة من القطاع السياحي كما يحدث في الولايات المتحدة وإسبانيا وإيطاليا واليونان والنمسا وسويسرا وفرنسا وإنكلترا وتركيا، وغيرها من بلدان العالم، لأن الدخل السياحي يساهم بشكل كبير في اقتصاديات الدول السياحية، فهو يعزّز ميزان المدفوعات ويعتبر مصدراً كبيراً لتوفير فرص العمل للمواطنين مما يدعم مستواهم المعاشي والاجتماعي، ولأهمية السياحة فقد أصبحت ترتبط بالتنمية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً، وتعتبر السياحة أحد العناصر الأساسية للنشاط الاقتصادي في الدول السياحية، واهتمت بها المنظمات العالمية كالبنك الدولي ومنظمة اليونسكو التي أصبحت تنظر إلى السياحة كعامل أساسي ومهم أيضاً للتقريب بين الثقافات (عيسى، 2016، ص32).

ولقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية خدمات السياحة، حيث تجسد ذلك في إنشاء الهيئة العليا للسياحة عام 2000م، وفي الوقت الذي تشهد فيه المملكة العربية السعودية قفزة في التنوع الاقتصادي والمضي قدمًا في تحقيق رؤية المملكة 2030م بما يسهم في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، يشهد قطاع السياحة تطور وازدهار بشكل متسارع، ويحظى القطاع بأهمية بالغة مستمدة من الموقع الاستراتيجي وما تتميز به السعودية من مكنوز تاريخي وتنوع ثقافي.

وقد شهدت الفترة الماضية عدداً من القرارات التي تدعم هذا القطاع، باعتباره ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الوطني، ابتداءً من تسهيل إجراءات إصدار التأشيرات السياحية، ومن ثم إصدار لائحة الذوق العام، وصولاً إلى عقد الملتقى العربي الثاني للأمن السياحي، وغيرها التطورات والقرارات التي تدعم وتنهض بهذا القطاع (جريدة الرياض، 2019).

وقد صرح معالي مستشار هيئة الترفيه تركي آل الشيخ أن عدد السواح في موسم الرياض 2019م وصل إلى (200) ألف سائح (واس، 2019) تشير هذه الأرقام إلى أن قطاع السياحة في السعودية قطاع واعد، ويشكل مصدراً هاماً لاقتصاد المملكة العربية السعودية، ولابد من الاهتمام به لتطويره ورسم السياسات والأنظمة الخاصة به والتي تضمن استدامته، ونظراً لأن السياحة لا تتقدم وتزدهر إلا من خلال شعور السياح بالأمن والطمأنينة، لذلك وجد أنه من المفيد دراسة موضوع الجرائم السياحية وما يترتب عليها من آثار ومشكلات اجتماعية واقتصادية قد تؤثر سلباً على المجتمع وعلى الجذب السياحي، فالسائح عندما يذهب لمنطقة سياحية تختلف فيها المعايير الاجتماعية عما هو سائد في مجتمعه قد يشعر باختلال المعايير والقيم لديه وقد يرتكب بعمد أو غير عمد بعض المخالفات أو الجرائم السياحية وهذا ما يطلق عليه عالم الاجتماع اميل دوركايم اللامعيارية أو الأنومي (الوريكات، 2013)، فالجرائم التي تصاحب السياحة متنوعة كجرائم المخدرات وتزييف العملة والإتجار بالبشر وجرائم النشل والسرقات والتحرش وتلويث الأماكن السياحية... وغيرها، ولا شك أن تنوع الجرائم التي تتعرض لها السياحة تؤثر في الوضع الأمني وبالتالي قد تتدهور تلك الصناعة الهامة، حيث إن السياحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدولة، فكلما زادت معدلات الجريمة وإرهاب السياح وتخويفهم انهارت السياحة والعكس.

وقد تأثرت الكثير من الدول بالجرائم السياحية اجتماعياً واقتصادياً فمن الأمثلة الشهيرة لتأثير الجرائم السياحية على السياحة آثار الاعتداء على برجي التجارة العالمية في نيويورك في 11 سبتمبر 2001م، حيث انخفض الطلب العالمي على السياحة في الولايات المتحدة بنسبة (7.4%) في عام 2001م و2002م، وتسبب في بطالة أكثر من 10 ملايين موظف في مجال السياحة على مستوى العالم، وانخفضت نسبة الإشغال في الفنادق الأمريكية بنسبة أكبر من (50%) رغم تخفيض نسبة الأسعار إلى (40%)، وهو ما أدى إلى تراجع في الاستثمارات السياحية نظراً لتراجع نسبة الفوائد (United Nation World Tourism Organization, 2016: 3)، ونجد أيضاً تأثر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تُعتبر منذ أمد طويل نقطة جذب رئيسية للسياح، حيث تُشكل السياحة فيها مصـــــــــــــدراً هاماً للدخل والنمو، ففي عام 2011م ساهم قطاع السياحة بما يقدر بـ (107.3) مليار دولار، أي ما يُمثل (4.5%) من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة، وهو ما يُوفر (4.5) مليون وظيفة، وما يُعادل (7%) من إجمالي العمالة حسب تقارير البنك الدولي لعام 2013م، لكن نتيجة للثورات التي حدثت بالمنطقة وحالة عدم الاستقرار الاقتصادي في أوروبا عانت السياحة بشكل سلبي، فإن لتلك الثورات السياسية القدرة على التأثير سلباً على تصورات السائح فيما يتعلق بالسلامة الشخصية، وتوافر أماكن الإقامة، واحتمال استهدافها، وتعطل خطط السفر، حيث تُثبت التقارير بأن عدد السياح القادمين إلى المناطق السياحية بالشرق الأوسط انخفض بنسبة (9%) إلى (72) مليون في عام 2011م، أي بانخفاض قدره (6.6) مليون خلال عام 2010م (الجحني وآخرون، 2004، ص178)

إذن فالجرائم السياحية وعدم الاستقرار الأمني في المنطقة السياحية يؤثر عليها سلباً ويؤدي لعزوف السياح من تلك المنطقة السياحية، وهذا ما يحاول هذا البحث التعرف عليه أنواع وأنماط الجرائم السياحية ومدى انتشارها وذلك للوقاية منها حيث أن المملكة العربية السعودية مقبلة على

انفتاح سياحي ولديها مقومات سياحية عديدة تضمن أن تكون أولى الوجهات السياحية لدى السياح المحليين والعالميين.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد اهتمت بعض الدول بتطوير النشاط السياحي وتنظيمه من خلال الاهتمام بالبعد الأمني، فقامت بتأسيس شرطة السياحة ومكاتب السياحة وسنت التشريعات المتعلقة بالسياحة وكل ما يتعلق بتنظيمها أمنها (الجحني وآخرون، 2004)، حيث إن توفير عامل الأمن والاستقرار للسياح يعد في مقدمة الأسس التي ترتكز عليها أي صناعة سياحية ناجحة ومستدامة.

من هذا المنطلق وجدت الدراسة أنه من خلال تسليط الضوء على موضوع جرائم السياحة سيتسنى لصناع القرار والجهات المسئولة عن هذا القطاع سن السياسات التي تساهم في الحد من الجرائم السياحية وفي انتشار الأمن السياحي الذي يضمن استمرار واستدامة هذا القطاع.

وعليه فإن الدراسة الراهنة تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

ما واقع الجرائم السياحية في المجتمع السعودي؟،ما أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي؟، وما مدى انتشار الجرائم السياحية في المجتمع السعودي؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية (العلمية):

تكمن أهمية هذه الدراسة في حداثة الموضوع في البيئة العربية على وجه العموم، والمحلية على وجه الخصوص، وهو أمر يتيح إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال.

-تمثل السياحة أحد المصادر الهامة للدخل الوطني، ويعول عليها حسب رؤية المملكة 2030 أن تصبح من المصادر الأساسية للدخل، وقد كانت ولازالت السياحة أحد أهم مصادر الدخل الوطني، ومن المتوقع تزايد أهميتها بصفتها مصدراً للدخل القومي ولضمان استمرارية عملية التنمية المستدامة، ومن هنا تبرز أهمية تحديد أهم الجرائم السياحية المجتمع السعودي والتي من شأنها أن تسبب مخاطر على السياح وعلى المواطنين والمقيمين، وبالتالي تعيق التطور السياحي، ومن ذلك تبرز أهمية تحديدها والتعرف عليها وأخذها بعين الاعتبار للبحث في سبل معالجتها ومكافحتها في مرحلة تطوير البرامج المتعلقة بالسياحة، وبالتالي المساهمة في الحد منها.

-بالإضافة إلى أنها ستمثل إضافة نوعية للمكتبة السعودية فيما يتعلق بالدراسات المتعلقة بجرائم السياحة، وستسهم في إثراء الدراسات والأطر النظرية بإلقاء المزيد من الضوء على موضوع السياحة والجرائم السياحية.

-قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تزويد المهتمين في مجال السياحة، وفي مجال الانحراف والجريمة بمعلومات حول الجرائم السياحية التي تقع في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (الأهمية العملية):

-تساهم نتائج هذه الدراسة في تحقيق الأمن السياحي والاقتصادي في السعودية من خلال تسليط الضوء على الجرائم السياحية وبالتالي المساهمة في الحد منها، لتساهم معطيات هذه الدراسة في تحقيق بعض محاور رؤية 2030م من خلال تنويع اقتصادها والمساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

-تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين فيرسم السياسات واتخاذ القرارات المرتبطة بموضوع الأمن السياحي والجرائم السياحية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

-التعرف على واقع الجرائم السياحية في المجتمع السعودي.

-التعرف على أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي.

-التعرف على مدى انتشار الجرائم السياحية في المجتمع السعودي.

رابعاً: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

السياحة (Tourism): يقصد بالسياحة الذهاب في الأرض بقصد العبادة وطلب العلم والرزق والترفيه والمتعة والتنزه والعلاج، وهي أيضاً مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييراً مؤقتاً وتلقائياً لأسباب تجارية أو ترفيهية، وتعرف السياحة أيضاً على أنها مجموعة الخدمات التي تقدم إلى مجموعة من السياح الذين يشكلون الطلب السياحي، وينجم عن ذلك مورداً نقدياً وهو الإيراد السياحي (النهاري، 2003، ص2).

ومن منظور اجتماعي فإن السياحة تعد نشاط إنساني اجتماعي يعتمد على الرغبة في قضاء أوقات الفراغ بشكل ممتع ومفيد يتجلى في الاستكشاف والمعرفة واكتساب المهارات والمعلومات والاطلاع علة ثقافات الغير وحياتهم الاجتماعية عبر رحلة لا تقل عن يوم ولا تزيد عن سنة داخل البلد الواحد أو خارجه (الشهراني، 2006، ص160).

ومع تعدد التعاريف العلمية لكلمة سياحة وسائح فإن أكثر هذه التعاريف قبولاً، ذلك الذي طرحه مؤتمر الأمم المتحدة حول السياحة العالمية في روما عام 1963م، حيث وصف السائح بأنه: مسافر يمكث مؤقتاً لفترة زمنية لا تقل عن أربع وعشرين ساعة بعيداً عن موطنه بغرض الترفيه، أو الترويح، أو قضاء إجازة أو العلاج أو السياحة الدينية أو الرياضية أو زيارة عائلية أو لغرض علمي (الجحني، 2004).

التعريف الإجرائي: يقصد بالسياحة في هذه الدراسة بأنها: نشاط إنساني ينتقل فيه الإنسان من بيئته المعتادة للإقامة المؤقتة في إحدى المناطق السياحية بغرض الاستجمام وطلب الراحة أو لأي غرض سياحي آخر، شريطة أن تتوافر له فرص تحقيق أمنه وسلامته إلى أن يرجع سالماً إلى وطنه وأهله.

الجرائم السياحية(Tourism crimes):

الجريمة السياحية في ضوء ما تقدم هي سلوك إجرامي مرتبط بإحدى عناصر العملية السياحية، فيعرفها كلاً من (كافي، 2014، ص359)؛ (المهيرات، 2009، ص86) بأنها كل عمل يخالف للقوانين والقرارات المنظمة والمرتبطة بالنشاط السياحي.

وقد عرفها (خير، 1993، ص8) على أنها القيام أو الامتناع عن السلوكيات التي ينتج عنها الإضرار بالسائح، أو بالمناطق، أو بالمواقع والمرافق السياحية، أو التي يرتكبها السائح ضد أحد الأشخاص أو الأماكن ويترتب عليها ضرر مادي أو معنوي وتكون هذه الأفعال محرمة شرعاً أو عرفاً أو قانوناً ويعاقب عليها القانون (خير، 1993، ص8).

والجريمة السياحية هي التي يكون أحد أطرافها سائحاً أو مجموعة من السائحين سواء كانوا جناة أو مجنياً عليهم أو تلك الأفعال التي تقع على المنشآت السياحية أو الفندقية (حمودة، 2013، ص57).

تقصد الدراسة بالجريمة السياحية الفعل أو النشاط الذي يقوم به السائح أو يقع ضد السائح ويعاقب عليه القانون ويصنف على أنه جريمة في نظام الجرائم والعقوبات في المملكة العربية السعودية، وترتكب على أراضيها، وتحدث ضرراً على السياح أو على سكان المدينة السياحية سواء اجتماعياً أو اقتصادياً، والمقصود بأنواع الجرائم السياحية جرائم السرقة والسطو، جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف، جرائم الاعتداء أو التحرش، جرائم الشغب والتخريب، جرائم مرتبطة بالمخدرات والمسكرات.

النظريات المفسرة للدراسة:

أولاً: نظرية الأنومي (Anomie):

تناول اميل دور كايم فكرة الأنومي وهي اللامعيارية التي تصيب الأفراد بسبب تغير الظروف الحياتية والمجتمعية والتي هي في وضع مضطرب وهنا تظهر الأنومي أو اللامعيارية (غيث، 1995).

فقد وجد اميل دوركايم في دراسته عن الانتحار سنة 1897م أن الثورة الصناعية والتجارية عوامل أساسية في اللامعيارية وبالتالي خلص إلى النتيجة التي مفادها أن الأنومي ظاهرة ملازمة لتطور المجتمعات، حيث يرى "دوركايم" أن الجريمة تحدث نتيجة خلل في النظام الاجتماعي يؤدي لحدوث إشكالات تؤدي إلى حدوث الجريمة، وقد وضع "دوركايم" تسلسل لحدوث الجريمة وهو: أن المجتمع يكون فيه تنظيم فيأتي حدث يُحدث تغير في هذا التنظيم، يؤدي لحدوث اختلال في الضبط الاجتماعي، يؤدي إلى تجاوز الناس لحدود متطلباتهم واحتياجاتهم، مما يُحدث خلل في معايير المجتمع فتظهر الأنومي أو اللامعيارية، باختصار يرى "دوركايم" أن الأنومي هي حالة أو شرط مجتمعي حيث تكون فيها المعايير غير قادرة أو فاعلة في تنظيم السلوك الإنساني، أي أنها تصاب بالاضطرابات أو عدم المقدرة على القيام بوظائفها، ويشير أيضاً إلى أن الأنومي تنتج من التعارض بين الطموحات الإنسانية ومقدرة الناس على تحقيق تلك الطموحات (الشيخي، 2003).

ويمكن الاستفادة من فرضية هذه النظرية في أن السائح عندما يذهب لمنطقة سياحية تختلف فيها المعايير الاجتماعية عما هو سائد في مجتمعه فيشعر باختلال في المعايير والقيم لديه فيقوم بارتكاب الجرائم أو يتحلل من بعض القيم والمعتقدات السائدة في مجتمعه، والتي لا يستطيع تطبيقها أو ممارستها في مجتمعه نظراً لضغط الجماعة و لضغط العادات و التقاليد، مثل تعاطي المسكرات و بعض أنواع المخدرات وحتى جرائم البغاء والجرائم الجنسية، حيث أن كل تلك الجرائم تعد جريمة في مجتمعنا السعودي أو حتى في المجتمعات الخليجية والعربية ولا تعد جريمة في بعض المجتمعات الأخرى، وينطبق أيضاً على الجرائم التي تقع بحق السائح، فالشخص المقيم في المدينة المعتاد على الروتين والنظام الاجتماعي السائد، عندما تمتلئ منطقته بالسياح والفعاليات السياحية، وقد كان اعتاد فيها على النظام والهدوء، ربما يشعر حينها المقيم

بتغير الظروف الحياتية والمجتمعية وكما يرى دور كايم أن الأنومي ظاهرة ملازمة لتطور المجتمعات وعلى الأغلب المناطق ذات الجذب السياحي تكون من المجتمعات المتطورة أو التي طورت جوانب عدة بها لضمان الجذب السياحي، فتحدث معه حالة من اللامعيارية فيقوم بالجرائم السياحية كالسرقة أو الاعتداء على السياح وغيرها من الجرائم السياحية، إذن وكما يرى دور كايم أن المجتمع يكون فيه تنظيم فتأتي الأحداث والفعاليات أو المواسم السياحية فتغير في هذا التنظيم، مما قد يؤدي لحدوث اختلال في الضبط الاجتماعي، يؤدي إلى تجاوز الناس لحدود متطلباتهم واحتياجاتهم، مما يحدث خلل في معايير المجتمع فتظهر الأنومي أو اللامعيارية وبالتالي تظهر الجرائم السياحية.

ثم جاء العالم "روبرت ميرتون" واستعار مفهوم الأنومي من "دوركايم" إلا أن مفهوم الأنومي يختلف عند ميرتون، حيث أن ميرتون يرى أن المعايير الاجتماعية والقيم تتشكل من نمطين وهما: الأهداف المجتمعية، والوسائل المقبولة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المجتمعية (الشيحي، 2003)، هذه النظرية نظرية عامة ترى أن المجتمع يؤكد على أهداف ثقافية بنائية من جهة، ومن جهة أخرى يضع الوسائل المقبولة المشروعة لتحقيق أهداف المجتمع كالتعليم، والعمل، وجمع المال، ويرى ميرتون أن الإنسان عندما لا يستطيع تحقيق هذه الأهداف تظهر مرحلة الأنومي، وفي ذلك يقول ميرتون: إن الصراع بين الوسائل المؤسسية والأهداف المحددة الثقافية هي التي تسبب اللامعيارية، حيث أن الظروف الاجتماعية تضع ضغوطاً متباينة على الأفراد تبعاً للبناء الاجتماعي، وبما أن الأفراد يحتلون مواقع متباينة أيضاً فلا بد أن يتكيفوا أو يستجيبوا بشكل مختلف، تناول ميرتون أنماط التكيف لضغوط البناء الاجتماعي والتي قد تؤدي إلى الانحراف عن القيم الاجتماعية، ولكنه نوه على أن الوسائل المشروعة ليست دائماً هي الوحيدة لتحقيق أهداف المجتمع، فهناك دائماً وسائل غير مشروعة قد تكون متوفرة وأكثر فعالية(الوريكات، 2013،ص179).

وقد تناول ميرتون خمسة أنماط للتكيف وهي: الملتزمون، المخترعون أو المبتكرون، الطقوسيون، الانسحابين، وأخيراً الثائرين.

من ضمن هذه الأنماط نمط المبتكرون كون موضوع وأهداف الدراسة الراهنة (الجرائم السياحية) ينطبق على هذا النمط.

المبتكرون (Innovators):

في هذا النمط يقبل الفرد الأهداف التي يحددها البناء الثقافي ويرفض الوسائل المشروعة لتحقيقها لعدم القدرة على استخدامها، والمجتمع يعطس أهمية كبيرة لنجاح تحقيق الأهداف مما يدفع الفرد إلى ابتكار وسائل ممنوعة يصل من خلالها إلى تحقيق الهدف (الشيخي، 2003، ص31).

ومن الممكن تطبيق هذه النظرية على موضوع الدراسة من خلال اعتبار أن الجاني لديه أهداف مشروعة، وربما لديه الكثير من الأحلام والطموحات يرغب بتحسين مستواه وزيادة مستوى الرفاهية لديه وربما لدى أسرته، ولكن لم تتوفر له الوسائل المشروعة، فاستغل فرصة المواسم السياحية والتدفق السياحي لتحقيق أهدافه المشروعة ولكن من خلال وسائل غير مشروعة كالسرقة والنهب أو الإتجار بالمخدرات أو المساعدة في تهريب بعض الآثار أو حتى الإضرار

بالبيئة وغيرها من الجرائم السياحية، وبذلك يكون ابتكر طرق جديدة وغير مشروعة لتحقيق أهدافه وانطبق عليه نمط المبتكرون الذي تحدث عنه ميرتون.

ثانيا: نظرية الفرصة (The Opportunity Theory):

تنطلق فكرة هذه النظرية من أن الفرصة تصنع الجريمة، حيث ترى أحد فرضيات هذه النظرية أنه لابد من التقاء في الوقت والمكان للعناصر الثلاثة لكي تحدث الجريمة وهذه العناصر هي: الجاني ذو الدافعية، الهدف المحتمل وغياب الحراسة المتيقظة (Bajapai, 2004)، فإذا اجتمعت هذه العناصر الثلاثة ازدادت احتمالية وقوع الجريمة وإذا لم تتوافر معاً قلت احتمالية حدوث الجريمة.

وترى هذه النظرية أن أنماط الجرائم تتحدد وفق التغيرات الاجتماعية فالتغير في الأنشطة الرتيبة اليومية والتفاعل الاجتماعي قد يزيد من معدلات الجرائم في ظل وجود الفاعل والهدف وغياب الرقابة، حيث إن التغير السريع والغير مخطط يربك النشاط الرتيب (Geser, 2004).

وتشير هذه النظرية إلى كيفية تفاعل الأفراد مع بيئاتهم المادية منتجين فرص أكثر للجريمة أو أقل، آخذةً بالحسبان كيف يتحرك الناس في الوقت والمكان، ولهذا تعطي هذه النظرية أهمية خاصة للتوزيع الجغرافي للجريمة والنشاطات اليومية، ويرى منظري هذا الاتجاه أهمية تخطيط مناطق الأعمال والمدن والتي يمكن أن تحدث تغيرات هامة في معدلات الجريمة (جابر، 2002، ص97).

تتلخص هذه النظرية في أن الجريمة والسلوك المنحرف نتيجة للفرصة وتركز على ما يقوم به الجاني في عملية تنفيذ الجريمة، فعندما يكون الهدف مناسباً وغير محمي وبغياب الحراسة المتيقظة فإن فرص حدوث الجريمة تكون كبيرة، أما غياب أحد هذه العناصر كوجود الشرطة أو أي شخص في مسرح الجريمة قد يعمل على منع حدوث الجريمة، ومن هنا فإن التدرج في تقليل الفرص للجرائم يتم من خلال زيادة الجهد المبذول للجريمة من قبل الجاني بتصعيب الأهداف وإبعاد الجاني عن هدفه، والتحكم بتسهيلات الجريمة (Bajapai, 2004).

ومن الممكن الاستفادة من فرضيات هذه النظرية على موضوع الدراسة الراهنة في كون بعض المناطق السياحية تتعرض لجرائم سياحية مختلفة نظراً لاقتناص الجاني للفرصة، حيث إنه الجاني لديه الدافعية لارتكاب الجريمة وينتظر الفرصة وهي الوقت المناسب (المواسم والفعاليات السياحية)، وجود أعداد كبيرة من الأفراد والسياح وغياب الرقابة والأنظمة الكافية لحماية السياح، وبالتالي يستغل الجاني الفرصة السياحية لارتكاب الجريمة.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الجرائم السياحية والأمن السياحي، وعليه سوف يتم استعراض تلك الدراسات التي تناولت مواضيع لها علاقة بموضوع الدراسة من جوانب مختلفة ومعرفة نقاط الالتقاء والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الراهنة، وذلك على النحو التالي:

دراسة (الغامدي، 2005) بعنوان: "اتجاهات السياح نحو إجراءات الأمن السياحي"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات السياح نحو الأمن السياحي في مدينة الباحة بالمملكة العربية السعودية، ووضع تصور استراتيجي بهدف تحقيق الأمن السياحي، وقد اعتمدت الدراسة على

المنهج الوصفي، وقد طبقت الدراسة على السائحين، حيث استهدفت السائحين الذين قدموا لمنطقة الباحة في صيف عام 1425هـ وبلغ عددهم (479) سائح، وقد توصلت الدراسة لنتيجة أن السياحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى ما يشعر به السائح من راحة وأمن في رحلته السياحية، وأن لأمن والاستقرار من العناصر الأساسية في تنمية السياحة وتطورها واستدامتها، والمحرك الأساسي في اتخاذ السائح قراره باختيار منطقة بذاتها.

دراسة (الغوينم، 2015) بعنوان: "تصور إستراتيجي لتحقيق الأمن السياحي في المملكة العربية السعودية"، حيث هدفت الدراسة إلى الإلمام بالمشكلات الأمنية التي يواجهها القطاع السياحي في المملكة، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وقد طبقت الدراسة على القادة العاملين بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية والذين لهم علاقة بالأمن السياحي ومسئولي الهيئة العامة للسياحة والآثار والمهتمين بصناعة السياحة والبالغ عددهم (51) فرد، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات وهي استحداث جهاز أمني متخصص في الأمن السياحي لتوفير الحماية للسائحين، وفي الوقت نفسه حماية المرافق والمنشآت والمناطق السياحية ومتابعة تطويرها ومنع العبث بها، وإنشاء شراكة بين الأجهزة الأمنية المختصة بالأمن السياحي، والقطاع الخاص لتحقيق الأمن السياحي وفق رؤية مشتركة تراعي تأمين السائح في المقام الأول، ثم تحقيق مصلحتهُ وتزويدهُ بخدمات ذات جودة نوعية متميزة.

دراسة (العنزي، 2019) بعنوان:"تجاوزات السياح وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع المحلي "، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تجاوزات السياح وانعكاساتها الاجتماعية أو الاقتصادية على المجتمع المحلي (المملكة العربية السعودية)، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وقد طبقت الدراسة على جميع المرشدين السياحين الحاصلين على رخصة سارية المفعول لمزاولة مهنة الارشاد السياحي، بالإضافة إلى عينة من الخبراء في مجال الشرطة والسياحة والجوازات، وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز التجاوزات الاجتماعية التي قد تقع من السائح الوافد هي: (إهمال السائح، الممارسات العقدية الخاطئة، السلوكيات غير المتوافقة مع الذوق العام، القيام ببعض مراسم الزواج في الأماكن العامة، الإضرار بالبيئة، المخالفات المرورية)، وقد كانت أبرز التجاوزات الاقتصادية: (النصب والاحتيال، التأثير على الخدمات الحكومية والمرافق العامة، تهريب العملة خارج البلاد).

دراسة (Adam, Adong, 2016) بعنوان: "هل المسافرون المتنقلون يعانون من الجرائم؟ تحقيق تجريبي في الجرائم المرتكبة ضد المسافرون المتنقلون في غانا"، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الجرائم السياحية التي يتعرض لها فئة محددة من السياح وهم المتنقلون الذين يحملون حقائبهم في ظهورهم في غانا، وقد كانت عينة الدراسة (603) من السياح المتنقلون الذين يحملون حقائبهم في ظهورهم في غانا، وقد توصلت الدراسة إلى أن السياح المتنقلون الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم في غانا يعانون من أربعة أنواع من الجرائم وهي الاعتداء الجسدي، السرقة، الاحتيال والاعتداء اللفظي.

دراسة (الدهون، 2017) بعنوان: "دور الشرطة السياحية في مكافحة الجرائم السياحية والمحافظة على أمن السائح في الأردن"، وقد هدفت الدراسة إلى تقييم دور الشرطة السياحية في المحافظة على أمن السياح من الجرائم بدءً من قدومهم إلى الأردن وأثناء تنقلهم وإقامتهم وحتى مغادرتهم منها، وأيضاً هدفت الدراسة إلى تحليل الجرائم السياحية، وأنواعها، ومدى وجودها في البيئة الأردنية، وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والإحصائي، وقد طبقت على العاملين بالشرطة السياحية في دولة الأردن، وتوصلت الدراسة إلى أن الشرطة السياحية تساهم بالمحافظة على أمن وسلامة السياح الوافدين إلى الأردن منذ القدوم وحتى المغادرة من خلال تطبيق عدد من الإجراءات الأمنية في المعابر الحدودية والمواقع السياحية وأماكن الإقامة والمرافقة الأمنية، وأن المرافقة الأمنية لسياح المجموعات (Package Tours) في الأردن زادت خلال أحداث الربيع العربي للفترة (2014-2011م)، ونتجت الدراسة أيضاً إلى أن الجرائم العادية الموجهة ضد السياح كالقتل والسرقة نادرة الحدوث في الأردن.

دراسة (توفيق، 2019) بعنوان: " أثر الإرهاب على اقتصاديات الدول -السياحة نموذجاً-"، وتهدف الدراسة إلى اقتراح الحلول الكفيلة لمكافحة جرائم الإرهاب من أجل حماية القطاعات الاقتصادية، وخاصةً القطاع السياحي، وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي، وقد توصلت إلى أن توفر الأمن السياحي يساهم بشكل فعال في نجاح ازدهار السياحة في الدول المتقدمة والدول النامية، حيث إن السياحة تساهم بشكل فعال في التنمية الاقتصادية، وتُمثل أحد أهم مصادر الدخل القومي وتلعب دوراً مهماً في الحد من ظاهرة البطالة، وتوصل إلى أن العلاقة بين الإرهاب والسياحة علاقة عكسية فكلما ارتفع عدد الأعمال الإرهابية وازدادت شدتها وخطورتها تراجعت حركة السياحة الداخلية والدولية بسبب حالة الرعب التي تدب في نفوس السياح، وهذا ما يؤدي بدوره إلى انخفاض إيرادات الأنشطة المكونة لصناعة السياحة وإحجام رجال الأعمال عن الاستثمار في الميدان السياحي وإفلاس العديد من الشركات السياحية وبالتالي ارتفاع معدل البطالة وانخفاض نسبة مساهمة هذا القطاع في الدخل القومي.

تحليل الدراسات السابقة وآليات الاستفادة منها

في ضوء العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الجرائم السياحية، يتضح أن:

-أن السياحة ترتبط ارتباطاً بمدى توفر الأمن في المنطقة السياحية، وأن لأمن والاستقرار من العناصر الأساسية في تنمية السياحة وتطورها واستدامتها.

-أنه قد يحدث من السائح بعض التجاوزات أو الجرائم السياحية وقد يتعرض هو أيضاً للجرائم السياحية، لذلك يجب تعزيز الأمن السياحي لضمان استدامة السياحة.

وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة فيما يلي:

-بلورة مشكلة الدراسة ووضع محاور محددة حول هذا الموضوع.

-وصياغة منهجية الدراسة، وتحديد متغيراتها، بالإضافة إلى تحديد الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع محاور الدراسة.

-طريقة إعداد الاستبانة، وصياغة تساؤلاتها بما يتناسب مع الدراسة وأهدافها.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بحث موضوع السياحة ولكن اختلفت في تحديد متغيرات الموضوع، فقد بحثت دراسة كلاً من (Adam, Adong, 2016)، (العنزي، 2019) في الجرائم السياحية والتجاوزات التي تصدر من السياح حيث تناولت دراسة (Adam, Adong, 2016) موضوع الجرائم التي يتعرض لها السياح المتنقلون في مدينة غانا، بينما تناول (العنزي، 2019) موضوع تجاوزات السياح وانعكاساتها على المجتمع السعودي، أما دراسة كلاً من دراسة (الغامدي، 2005)، (الغوينم، 2015)، (الدهون، 2017)، فقد تناولت جانب الأمن السياحي والإجراءات الأمنية للمحافظة على السياح، فقد تناولت دراسة الغامدي (2005) موضوع اتجاهات السياح نحو إجراءات الأمن السياحي، بينما تناولت دراسة الغوينم (2015) تصور إستراتيجي لتحقيق الأمن السياحي في المملكة العربية السعودية، وأخيراً دراسة (الدهون، 2017) دور الشرطة السياحية في مكافحة الجرائم السياحية والمحافظة على أمن السائح في الأردن.

في حين أن الدراسة الحالية بحثت في موضوع الجرائم السياحية في المجتمع السعودي وهذا يضفي أصالة للموضوع وللدراسة الحالية، نظراً لحداثة الموضوع، وارتباطه بمجال حيوي تهتم به رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ويؤثر بشكل كبير على المجتمع من عدة نواحٍ.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة وصفية، لأن طبيعة الدراسة تهدف إلى وصف قضية الجرائم السياحية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على خصائص الجرائم السياحية وأنواعها، وتعرف الدراسات الوصفية بأنها "دراسة تسعى إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة غير واضحة المعالم، أو وصف موقف يغلب عليه صفة الغموض، وتسعى هذه الدراسة إلى جمع الحقائق وتحليلها للوصول إلى حقائق يمكن تعميمها" (الخطيب، 2016، ص55)، وهذا ما ينطبق على الدراسة الراهنة حيث تسعى الدراسة إلى وصف الجرائم السياحية في المجتمع السعودي ووصف وتقرير خصائصها، للوصول لحقائق يمكن تعميمها.

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وهو أحد مناهج البحث الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية، وهو يعد منهج ملائم ومناسب للدراسة الراهنة، حيث يهتم بدراسة جزء من أفراد المجتمع أو عدد محدود من الحالات أو المفردات، وذلك في حدود الوقت والإمكانات المتوفرة لدى الباحثين.

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة هو ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء دراسته عليه، بمعنى أن كل فرد أو وحدة أو عنصر أو نتاج علمي أو وثائق...الخ، يقع ضمن حدود ذلك المجتمع يعد ضمناً من مكونات المجتمع أو بعبارة أخرى هو الإطار الذي يتضمن جميع مفردات المجتمع الذي يعزم الباحث دراسته بغض النظر عن نوع وخصائص تلك المفردات، ويعرف مجتمع الدراسة على أنه مكون من مجموعة من العناصر التي تعرف بأنها الوحدات الأساسية التي تشكل

مجتمع الدراسة (الضحيان، 2012، ص25)، وفي الدراسة الراهنة يحدد مجتمع الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية في كلاً من المدن التالية: (الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الدمام، أبها، تبوك)، نظراً لكون هذه المدن تعتبر من أبرز المراكز السياحية الجاذبة للسياح في المملكة العربية السعودية.

وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة تبعًا لإحصائية 2018م المعلن عنها في موقع الهيئة العامة للإحصاء (552,556) من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية وقد اعتمدت الدراسة على هذه الإحصائية باعتبارها آخر إحصائية رسمية لمجتمع الدراسة (موقع الهيئة العامة للإحصاء)، ولقد استطاعت الدراسة التوصل لآخر إحصائية للعام 2021م عن عدد العاملين في المجال السياحي بالمملكة العربية السعودية من خلال التواصل مع العاملين في قسم الموارد البشرية بوزارة السياحة هي (555,000) ولكنها ليست إحصائية رسمية ولم يتم اعتمادها بعد في الهيئة العامة للإحصاء، وعليه سوف تعتمد الدراسة على الرقم الرسمي للعاملين في مجال السياحة في عام 2018م كآخر إصدار للهيئة العامة للإحصاء.

عينة الدراسة:

العينة هي نسبة من العدد الكلي للحالات، تتوافر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة، وتتكون العينة من عدد محدود من الحالات المختارة من قطاعات (مجتمع) لدراستها (الخطيب، 2016، ص275)، وقد تم تحديد طريقة العينة العشوائية العنقودية (Cluster Random Sample)، وهي عبارة عن مجموعة من العينات العشوائية البسيطة أو المنتظمة المستخدمة لسحب مفردات مجتمع دراسة واحد، وذلك نظراً لأن مجتمع الدراسة يقع في مناطق مختلفة ومتعددة، وهم أفراد المجتمع الذين يعيشون في المدن السياحية في المملكة العربية السعودية، ويشترط لاستخدام العينة العشوائية العنقودية أن يكون مجتمع الدراسة متجانساً في جميع مراحل تطبيقها، تتعامل هذه العينة مع كل المجتمعات المتجانسة بغض النظر عن كونها صغيرة أو كبيرة بشرط أن يكون مجتمع الدراسة موزعاً في أكثر من مكان جغرافي، وهذا ما ينطبق على الدراسة الراهنة (الضحيان، 2012، ص133- 139)، وعليه فسيكون أفراد عينة الدراسة العاملين في مجال السياحة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامهما (363) من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية، فبعد مراجعة جحم مجتمع الدراسة وحسب جداول تحديد حجم العينة عند معرفة حجم مجتمع الدراسة للمرجع (الضحيان، حسن، 2002، ص249) فيكون حجم عينة الدراسة المطلوب (382)، وبناءً على ذلك تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا بالتعاون مع وزارة السياحة، وتم استرجاع (390) من الردود وبعد مراجعتها وحذف الغير المكتمل منها أصبح حجم عينة الدراسة (363) من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية.

وسيتم فيما يلي توضيح توزيع مفردات عينة الدراسة وفق المتغيرات الأولية:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المدينة

المدينة	العدد	النسبة المئوية
الرياض	137	37.74
جدة	80	22.04
مكة المكرمة	53	14.60
أبها	37	10.19
المدينة المنورة	20	5.51
تبوك	18	4.96
الدمام	18	4.96
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (1) أن أكبر نسبة لأفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة كانوا من مدينة الرياض حيث بلغت (37.74%)، وربما يرجع ذلك إلى أن مدينة الرياض تحتل المرتبة الأولى من حيث الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية حيث أن سكانها يشكلون سدس سكان المملكة العربية السعودية، ثم يأتي أفراد عينة الدراسة من مدينة جدة بنسبة مئوية (22.04%)، ويعود ذلك إلى أن مدينة جدة تعد من أولى المدن السياحية الرائدة في المملكة العربية السعودية المشتهرة بشواطئها وأنشطتها السياحية المتعددة، ثم يليهم أفراد عينة الدراسة من مدينة مكة المكرمة بنسبة مئوية (14.60%)، ويرجع ذلك إلى أن مكة المكرمة يأتيها العديد من الحجاج والمعتمرين طوال السنة وخلال موسم الحج، يليهم أفراد عينة الدراسة من مدينة أبها بنسبة مئوية (10.19%)، التي ازدهرت سياحياً خلال السنوات الأخيرة، ويليهم أفراد عينة الدراسة من مدينة المدينة المنورة بنسبة مئوية (5.51%)، وأخيرًا يأتي أفراد عينة الدراسة من مدينتي تبوك والدمام وذلك بنسبة مئوية (4.96%) لكل مدينة؛ وربما يرجع ذلك إلى أن مدينة الرياض تحتل المرتبة الأولى من حيث الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية حيث أن سكانها يشكلون سدس سكان المملكة العربية السعودية.

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير جهة العمل

جهة العمل	العدد	النسبة المئوية
وزارة السياحة	189	52.07
وزارة الموارد البشرية	19	5.23
قطاع الترفيه	15	4.13
قطاع المطاعم	20	5.51
قطاع الإيواء والفنادق	61	16.81
شركات سياحية	37	10.19
قطاع النقل	22	6.06
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن جهة العمل لأكثر من نصف حجم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة (وزارة السياحة) حيث بلغت نسبتهم المئوية (52.07%)، ثم يأتي من جهة عملهم (قطاع الإيواء والفنادق) وذلك بنسبة مئوية (16.81%)، ثم يليهم من جهة عملهم (قطاع النقل) وذلك بنسبة مئوية (6.06%)، يليهم من جهة عملهم (قطاع المطاعم) وذلك بنسبة مئوية (5.51%)، ويليهم من جهة عملهم (وزارة الموارد البشرية) وذلك بنسبة مئوية (5.23%)، وأخيرًا يأتي أفراد عينة الدراسة ممن جهة عملهم (قطاع الترفيه) بنسبة مئوية (13.4%).

أداة الدراسة:

تم اختيار أداة الاستبانة كونها الأداة الأمثل لاستخدامها في الدراسة لسهولة تطبيقاتها على أفراد عينة البحث حيث تم توزيعها على عينة الدراسة، كما وتعتبر أداة الاستبيان من أنسب الأدوات للبحوث الكمية لاختصارها للوقت والجهد بالإضافة إلى أنه يسهل التعامل معها كمياً في معالجة البيانات إحصائياً.

وتحتوي استبانة الدراسة على محورين أساسية:

المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي.

المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي.

الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي):Internal consistently Validity

للتأكد من تماسك عبارات الاستبانة تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور وبين الدرجة الكلية للاستبانة، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له

رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي					
1	0.66	**0.00	5	0.65	**0.00
2	0.73	**0.00	6	0.73	**0.00
3	0.66	**0.00	7	0.67	**0.00
4	0.75	**0.00	8	0.48	**0.008
المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي					
1	0.69	**0.00	4	0.69	**0.00
2	0.72	**0.00	5	0.78	**0.00
3	0.78	**0.00			

(*) دالة عند مستوى (0.05)، (**) دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول (3) ومن خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول أعلاه ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول رقم (4) يبين معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي	0.88	**0.00
المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي	0.75	**0.00

* يعني مستوى الدلالة (0.05)، ** يعني مستوى الدلالة (0.01)

يتضح من الجدول (4) ومن خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول أعلاه ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى محاور الاستبانة وتحقق صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وأنها تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدارسة:

المقصود بثبات المقياس أن يعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة (العساف، 2003، ص369).

وقد تم حساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (30) من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات لمحاور وأبعاد الاستبانة.

جدول رقم (5) معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي	8	0.82
المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي	5	0.79
إجمالي الاستبانة	35	0.95

ويتضح من الجدول رقم (5) ارتفاع معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث انحصرت بين (079، 0.82)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (0.95) وهو معامل ثبات مرتفع جدًا، مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي.

وللإجابة على هذا السؤال وللوقوف على أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب

حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (6) استجابات أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة حول عبارات المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي

م	العبارة		موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
1	تقع حوادث وتهديدات في المناطق السياحية تجاه السياح.	ت	28	69	87	108	71	2.66	1.21	7	إلى حد ما
		%	7.71	19.01	23.97	29.75	19.56				
2	تقع مشاجرات ومشادات بين السياح وأهل المنطقة.	ت	17	91	70	117	68	2.65	1.18	8	إلى حد ما
		%	4.68	25.07	19.28	32.23	18.73				
3	يلاحظ انتشار التحرش الجنسي في المواسم السياحية.	ت	52	92	92	86	41	3.08	1.23	3	إلى حد ما
		%	14.33	25.34	25.34	23.69	11.29				
4	تنتشر عمليات السطو والسرقة في المناطق السياحية.	ت	29	69	91	110	64	2.69	1.2	6	إلى حد ما
		%	7.99	19.01	25.07	30.3	17.63				
5	تنتشر سرقة الآثار من بعض المناطق السياحية الأثرية.	ت	35	64	156	56	52	2.93	1.13	4	إلى حد ما
		%	9.64	17.63	42.98	15.43	14.33				
6	ينتشر تعاطي المخدرات والمسكرات والمؤثرات العقلية خلال المواسم السياحية.	ت	48	114	97	63	41	3.18	1.2	2	إلى حد ما
		%	13.22	31.4	26.72	17.36	11.29				
7	يقوم بعض السياح بإضرام الحرائق في الغابات والمتنزهات السياحية.	ت	29	81	118	89	46	2.88	1.13	5	إلى حد ما
		%	7.99	22.31	32.51	24.52	12.67				
8	يقوم بعض السياح بتلويث بيئة المنطقة السياحية بالمخلفات.	ت	114	138	49	45	17	3.79	1.15	1	موافق
		%	31.4	38.02	13.5	12.4	4.68				
المتوسط العام للمحور								2.98	1.18		إلى حد ما

يتضح من الجدول أعلاه وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة حول موافقتهم على عبارات محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.98 من 5.0) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة يوافقون إلى حد ما على محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي وذلك بشكل عام، وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة

أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة عليها ما بين (2.65 – 3.79) درجة من أصل (5) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (موافق، إلى حد ما)، وفيما يأتي نتناول عبارات محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي بالتفصيل ومرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي.

جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على العبارة رقم (8) "يقوم بعض السياح بتلويث بيئة المنطقة السياحية بالمخلفات" في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق) حيث بلغ متوسطها حسابي (3.79) وانحراف معياري (1.15)، بينما جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على سبع عبارات من محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي بدرجة (إلى حد ما) حيث انحصر متوسطها الحسابية بين (2.65، 3.18) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

-جاءت العبارة رقم (6) "ينتشر تعاطي المخدرات والمسكرات والمؤثرات العقلية خلال المواسم السياحية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (1.20).

-جاءت العبارة رقم (3) "يلاحظ انتشار التحرش الجنسي في المواسم السياحية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.08) وانحراف معياري (1.23).

-جاءت العبارة رقم (5) "تنتشر سرقة الآثار من بعض المناطق السياحية الأثرية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (1.13).

-جاءت العبارة رقم (7) "يقوم بعض السياح بإضرام الحرائق في الغابات والمتنزهات السياحية" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (2.88) وانحراف معياري (1.13).

-جاءت العبارة رقم (4) "تنتشر عمليات السطو والسرقة في المناطق السياحية" في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (2.69) وانحراف معياري (1.20).

-جاءت العبارة رقم (1) "تقع حوادث وتهديدات في المناطق السياحية تجاه السياح" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (1.21).

-جاءت العبارة رقم (2) "تقع مشاجرات ومشادات بين السياح وأهل المنطقة" في المرتبة الثامنة والأخيرة بمتوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (1.18).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة حول الخمس اختيارات (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة) لعبارات محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي تنحصر بين (1.13، 1.23) وكان أقل انحراف معياري للعبارتين (تنتشر سرقة الآثار من بعض المناطق السياحية الأثرية، يقوم بعض السياح بإضرام الحرائق في الغابات والمتنزهات السياحية) مما يدل على أنهما أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (يلاحظ انتشار التحرش الجنسي في المواسم السياحية) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة.

ثانياً: مدى انتشار الجرائم السياحية في المجتمع السعودي.

وللإجابة على هذا السؤال وللوقوف على مدى انتشار الجرائم السياحية في المجتمع السعودي، تم تحليل استجابة أفراد العينة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية على الأسئلة والعبارات الآتي:

جدول (7) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد مرات وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية

عدد مرات وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية	العدد	النسبة المئوية %
لا يوجد جرائم مرتبطة بالنشاط السياحي في المملكة العربية السعودية	190	52.34
جريمة في السنة	35	9.64
جريمة كل ستة أشهر	9	2.48
جريمة كل ثلاثة أشهر	18	4.96
جريمة شهرياً	15	4.13
جريمتين شهرياً	12	3.31
جريمة واحدة أسبوعيا	11	3.03
جريمتين أسبوعيا	16	4.41
جريمة واحدة يومياً	17	4.68
أكثر من جريمة في اليوم الواحد	40	11.02
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (7) أن أكثر من نصف حجم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (52.34%) يرون أنه لا يوجد جرائم مرتبطة بالنشاط السياحي في المملكة العربية السعودية،ثم يأتي من يرون أن معدل وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية (أكثر من جريمة في اليوم الواحد) وذلك بنسبة مئوية (11.02%)، يليهم من يرون أن معدل وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية (جريمة في السنة) وذلك بنسبة مئوية (9.64%)، ثم يأتي من يرون أن معدل وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية كل من (جريمة كل ثلاثة أشهر، جريمة واحدة يومياً، جريمتين أسبوعياً) وذلك بنسب مئوية (4.96%، 4.68%، 4.13%) على التوالي، ثم يليهم من يرون أن معـــــــدل وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية كل من (جريمتين شهرياً، جريمة واحدة أسبوعياً) وذلك بنسب مئوية (3.31%، 3.03%) على التوالي، وأخيراً يأتي أفراد عينة الدراسة ممن يرون أن معدل وقوع الجرائم السياحية في المواسم والمناطق السياحية (جريمة كل ستة أشهر) وذلك بنسبة مئوية (2.48%).

جدول (8) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير أكثر الجرائم السياحية انتشاراً

أكثر الجرائم السياحية انتشاراً	العدد	النسبة المئوية %
جرائم السرقة والسطو	72	19.83
جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف	80	22.04

جرائم الاعتداء أو التحرش	84	23.14
جرائم الشغب والتخريب	37	10.19
جرائم مرتبطة بالمخدرات والمسكرات	45	12.4
بيانات مفقودة (لا توجد استجابة)	45	12.4
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (8) أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (جرائم الاعتداء أو التحرش) حيث بلغت نسبتهم المئوية (23.14%)،

ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية بعد جرائم الاعتداء أو التحرش، (جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف) وذلك بنسبة مئوية (22.04%)، ثم يليهم من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم السرقة والسطو) وذلك بنسبة مئوية (19.83%)، ثم يأتي من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم مرتبطة بالمخدرات والمسكرات) وذلك بنسبة مئوية (12.40%)، وأخيرًا يأتي من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم الشغب والتخريب) وذلك بنسبة مئوية (10.19%)، علمًا بأن (12.40%) من أفراد العينة لم يجيبوا على السؤال فربما اعتقاداً منهم بأنه لا يوجد جرائم مرتبطة بالنشاط السياحي في المملكة العربية السعودية.

وفيما يلي نتناول التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية:

جدول (9) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية حول عبارات المحور الثاني: مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية.

م	العبارة		قليلًا	أحيانًا	كثيرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
1	جرائم السرقة والسطو.	ك	28	132	203	1.52	0.64	4	قليلًا
		%	7.71	36.36	55.92				
2	جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف.	ك	68	137	158	1.75	0.75	2	أحيانًا
		%	18.73	37.74	43.53				
3	جرائم الاعتداء أو التحرش.	ك	85	133	145	1.83	0.78	1	أحيانًا
		%	23.42	36.64	39.94				
4	جرائم الشغب والتخريب.	ك	27	117	219	1.47	0.63	5	قليلًا
		%	7.44	32.23	60.33				
5	جرائم مرتبطة بالمخدرات والمسكرات.	ك	62	131	170	1.7	0.74	3	أحيانًا
		%	17.08	36.09	46.83				

م	العبارة	قليلًا	أحيانًا	كثيرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
المتوسط العام					1.65	0.71		قليلًا

يتضح من الجدول أعلاه وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة حول مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.65 من 3.0) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة يرون أن معدل تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية (قليلاً) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات معدل تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية من وجهة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة ما بين (1.47 – 1.83) درجة من أصل (3) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي التكرار (أحياناً، قليلاً)، وفيما يأتي نتناول عبارات محور مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية بالتفصيل ومرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي:

جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة على أن معدل تكرار ثلاثة أنواع من الجرائم من محور مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية بدرجة (أحيانًا) حيث انحصر متوسطها الحسابي بين (1.70، 1.83) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

-جاءت العبارة رقم (3) "جرائم الاعتداء أو التحرش" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.83) وانحراف معياري (0.78).

-جاءت العبارة رقم (2) "جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.75) وانحراف معياري (0.75).

-جاءت العبارة رقم (5) "جرائم مرتبطة بالمخدرات والمسكرات" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (1.70) وانحراف معياري (0.74).

بينما جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة على أن معدل تكرار نوعين من الجرائم (جرائم السرقة والسطو، جرائم الشغب والتخريب) بدرجة (قليلًا) حيث جاءتا في المرتبتين الرابعة والخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.52، 1.47) وانحراف معياري (0.64، 0.63) على الترتيب.

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة حول الثلاث اختيارات (كثيراً، أحياناً، قليلاً) لعبارات محور مدى تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية تنحصر بين (0.63، 0.78) وكان أقل انحراف معياري للعبارة (جرائم الشغب والتخريب) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر

قيمة للانحراف المعياري للعبارة (جرائم الاعتداء أو التحرش) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة.

يتضح بشكل عام من خلال قراءة نتائج المحور السابق أن الجرائم السياحية التي تم التطرق لها في المحور بشكل عام نادرة الحدوث في المملكة العربية السعودية وذلك يؤكد نتيجة المحور الأول (أنواع الجرائم) وهو أن الجرائم السياحية بشكل عام في المملكة العربية السعودية نادرة الحدوث:

جدول (10) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق السؤال: هل تعتقد أن الجرائم السياحية تشكل خطورة على النشاط السياحي؟

هل تعتقد أن الجرائم السياحية تشكل خطورة على النشاط السياحي؟	العدد	النسبة المئوية %
نعم	300	82.64
لا	63	17.36
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (10) أن معظم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية يعتقدون أن الجرائم السياحية تشكل خطورة على النشاط السياحي حيث بلغت نسبتهم المئوية (82.64%)، ثم يأتي من يعتقد أن الجرائم السياحية لا تشكل خطورة على النشاط السياحي وذلك بنسبة مئوية (17.36%).

جدول (11) يبين حصر لأنواع الخطورة للجرائم السياحية في حال كانت تشكل خطورة على النشاط السياحي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

أنواع الخطورة للجرائم السياحية	العدد	النسبة المئوية %
أمنية	133	36.64
اقتصادية	94	25.9
اجتماعية	74	20.39
ثقافية	58	15.98
بيئية	44	12.12

يتضح من الجدول رقم (11) نوع الخطورة على النشاط السياحي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (الخطورة الأمنية) حيث بلغت نسبتهم المئوية (36.64%)، ثم تأتي (الخطورة الاقتصادية) على النشاط السياحي وذلك بنسبة مئوية (25.90%)، ثم يليها خطورة (الخطورة الاجتماعية) على النشاط السياحي وذلك بنسبة مئوية (20.39%)، يليها خطورة (الخطورة الثقافية) على النشاط السياحي وذلك بنسبة مئوية (15.98%)، وأخيرًا تأتي (الخطورة البيئية) على النشاط السياحي وذلك بنسبة مئوية (12.12%).

مناقشة نتائج الدراسة:

المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي:

اتضح من نتائج الدراسة التي طبقت على عينة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية موافقتهم إلى حد ما على محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي وذلك بشكل عام، وهذا يعني أن الجرائم السياحية في المملكة العربية السعودية نادرة الحدوث وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة، وفي المقابل جاءت موافقة أفراد العينة على العبارة (يقوم بعض السياح بتلويث بيئة المنطقة السياحية بالمخلفات) في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق)، وتتفق تلك النتيجة مع ما تم استعراضه في الدراسات السابقة وتحديداً ما جاء في دراسة (العنزي، 2019) أنه من أبرز التجاوزات الاجتماعية التي قد تقع من السائح الوافد: (إهمال السائح، السلوكيات الغير متوافقة مع الذوق العام، الإضرار بالبيئة)، ومن الجدير بالذكر أن الإضرار بالبيئة ورمي المخلفات يعد مخالفة للذوق العام وغرامة يغرم الشخص الذي يرتكبها لذلك تندرج ضمن الجرائم السياحية، قد يعتقد السياح أو يعض المواطنين أنها من أقل الجرائم السياحية وطأةً، ولكنها رغم ذلك لها تأثيرات عديدة على المنطقة السياحية سواء اقتصادياً أو بيئياً وتعطي السائح انطباع سلبي عن المنطقة السياحية وسكانها، ولذلك قد فرضت عقوبات وغرامات مالية لمن يرمي المخالفات في الأماكن العامة أو لمن يسيء استخدام البيئة أو يقوم بتخريب الأماكن العامة ومرفقاتها.

ثم جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على بقية عبارات محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي بدرجة (إلى حد ما)، ويتضح من خلال استجابات أفراد العينة ونتائج هذا المحور تفاوت في تحديد أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي، وهذا يدل على أنها ليست منتشرة بكثرة وبشكل كبير في المملكة العربية السعودية إنما موجودة إلى حدٍ ما، وربما يعود ذلك إلى أن السياحة حديثة العهد على المملكة العربية السعودية، وليس لها تاريخ كبير وعريق مثل الدول الأخرى الرائدة سياحياً، باستثناء الحجاج والمعتمرين الذين يحضرون لمكة المكرمة والمدينة المنورة طوال العام، وأيضاً قد يعود ذلك إلى استتباب الأمن في المملكة العربية السعودية، والاستعداد الأمني لمواجهة أي مشكلات وجرائم من شأنها أن تزعزع أمن واستقرار المملكة العربية السعودية ومواطنيها وسياحها، وأيضاً قد يعود ذلك لما يتميز به المواطن السعودي المستضيف بصفات حميدة طيبة مرحبة بالضيف والسائح لا يميل عادةً للسرقة والسطو على السياح أو مضايقتهم والتشاجر معهم والتعدي عليهم، على العكس فهو كريم ومضياف ومرحب بالضيوف وبالسياح، وإن وقعت الجرائم السياحية فإنها تحدث بنسبة بسيطة.

المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي:

بالنسبة لمحور انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي، فقد اتفق أكثر من نصف حجم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (52.34%) أنه لا يوجد جرائم مرتبطة بالنشاط السياحي في المملكة العربية السعودية، وتلك النتيجة تعزز وتؤكد نتيجة المحور الأول وهو أن الجرائم السياحية نادرة وقليلة الحدوث وهذا ما أكده (52.34%) من أفراد عينة الدراسة،ونجد أن تلك النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة (الدهون، 2017) التي طبقت في دولة الأردن ومعروف عن الأردن أنها دولة عريقة سياحياً وبها

جهاز أمني مختص بالسياحة للحد من المشاكل والجرائم السياحية وبالتالي الحفاظ على الأمن السياحي وضمان استدامة السياحة، حيث أفادت الدراسة في نفس الصدد (الجرائم السياحية ومدى وقوعها في الأردن) بأن الجرائم العادية الموجهة ضد السياح كالقتل والسرقة نادرة الحدوث في الأردن.

وعند سؤال أفراد العينة عن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً من وجهة نظرهم كانت الإجابة الأعلى هي (جرائم الاعتداء أو التحرش) حيث بلغت نسبتهم المئوية (23.14%) يليهم من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف) وذلك بنسبة مئوية (04.22%)، ثم يليهم من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم السرقة والسطو) وذلك بنسبة مئوية (19.83%)، توضح هذه النتيجة رأي بعض أفراد العينة وهم نسبة قليلة عن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً في حال وجودها وقد تقاربت النسب بين جرائم اعتداء وتحرش وجرائم مشاجرات وعنف وسرقة وسطو، وتلك جرائم تنتشر في كثير من المجتمعات والمناطق السياحية وربما حسب النسب والاستجابات على هذا السؤال تتواجد بقلة في مجتمعنا، ورغم قلتها إلا أنها موجودة ونستطيع تفسيرها وفق معطيات نظرية الأنومي التي تم تناولها في الإطار النظري وتحديداً مفهوم (اللامعيارية) الذي تناوله العالم اميل دوركايم، حيث يرى أن الأنومي ظاهرة ملازمة لتطور المجتمعات وعلى الأغلب المناطق ذات الجذب السياحي تكون من المجتمعات المتطورة أو التي طورت جوانب عدة بها لضمان الجذب السياحي يتعرض بها الأشخاص للامعيارية، وأن السائح عندما يذهب لمنطقة سياحية تختلف فيها المعايير الاجتماعية عما هو سائد في مجتمعه، قد يشعر حينها السائح باختلال في المعايير والقيم لديه فيقوم بارتكاب الجرائم أو يتحلل من بعض القيم والمعتقدات السائدة في مجتمعه، فتحدث حالة من اللامعيارية فتقع الجرائم السياحية كالسرقة أو الاعتداء وغيرها من الجرائم السياحية.

أما فيما يخص نتيجة استجابات أفراد العينة عن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً من وجهة نظرهم وهي (جرائم الاعتداء أو التحرش) حيث بلغت النسبة الأعلى و (23.14%)، وفي ضوء تلك النتيجة نجد أنه ربما بعض بيئات المجتمع وبعض أهالي وسكان المناطق السياحية لم يعتادوا بعد على السياح وعلى شخصية السائح المنفتحة، ولم يعتادوا على اختلاط الجنسين في الأنشطة السياحية والترفيهية المختلفة، وذلك ربما أدى لحالة (الأنوميواللامعيارية) التي تحدث عنها العالم اميل دوركايم في نظريته (الأنومي)، فالشخص المقيم في المدينة المعتاد على الروتين والنظام الاجتماعي السائد، وعلى قيم اجتماعية محافظة نوعاً ما، عندما ازدحمت منطقته و أصبحت ذات جذب سياحي مليئة بالسياح والفعاليات السياحية، قد يشعر حينها المقيم بالمنطقة بتغير الظروف الحياتية والمجتمعية، فتحدث حالة اللامعيارية وتحدث الجرائم السياحية مثل التحرش أو حالة من الغضب تؤدي للاعتداء والسطو والسرقة وغيرها من الجرائم السياحية.

ثم تأتي بعد جريمة التحرش من يرون أن الجرائم المرتبطة بالمشاجرات والعنف من أكثر الجرائم السياحية انتشاراً.

وعند الرجوع للدراسات السابقة التي تم تناولها في فصل الإطار النظري نجد أنه لا توجد دراسات محلية أو عربية تتفق مع تلك النتيجة أنه يوجد جرائم عنف واعتداء وسرقة وسطو

يتعرض لها السياح حتى لو بقلة، ولكن تلك النتيجة بالمقابل اتفقت ولو بشكل ضئيل مع ما جاء في دراسة (Adam, Adong, 2016) التي توصلت إلى أن السياح في غانا يعانون من أربعة أنواع من الجرائم وهي الاعتداء الجسدي، السرقة، الاحتيال، والاعتداء اللفظي.

ولكن وعلى الرغم من ذلك فإنه عند سؤال أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة عن معدل تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية كانت الإجابة (قليلًا) وذلك بشكل عام.

خلاصة نتائج الدراسة:

المحور الأول: أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي:

جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على العبارة (يقوم بعض السياح بتلويث بيئة المنطقة السياحية بالمخلفات) في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق).

-جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على سبع عبارات من محور أنواع الجرائم السياحية التي تقع في المجتمع السعودي بدرجة (إلى حد ما)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

-ينتشر تعاطي المخدرات والمسكرات والمؤثرات العقلية خلال المواسم السياحية.

-يلاحظ انتشار التحرش الجنسي في المواسم السياحية.

-تنتشر سرقة الآثار من بعض المناطق السياحية الأثرية.

-يقوم بعض السياح بإضرام الحرائق في الغابات والمتنزهات السياحية.

-تنتشر عمليات السطو والسرقة في المناطق السياحية.

-تقع حوادث وتهديدات في المناطق السياحية تجاه السياح.

-تقع مشاجرات ومشادات بين السياح وأهل المنطقة.

المحور الثاني: انتشار الجريمة السياحية في المجتمع السعودي:

-أكثر من نصف حجم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (52.34%) يرون أنه لا يوجد جرائم مرتبطة بالنشاط السياحي في المملكة العربية السعودية.

-أكثر الجرائم السياحية انتشاراً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية (جرائم الاعتداء أو التحرش) حيث بلغت نسبتهم المئوية (23.14%) يليهم من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم مرتبطة بالمشاجرات والعنف) وذلك بنسبة مئوية (22.04%)، ثم يليهم من يرون أن أكثر الجرائم السياحية انتشاراً (جرائم السرقة والسطو) وذلك بنسبة مئوية (19.83%).

-أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة يرون أن معدل تكرار الجرائم السياحية في المناطق السياحية (قليلًا) وذلك بشكل عام.

معظم أفراد عينة الدراسة من العاملين في مجال السياحة على مستوى المملكة العربية السعودية يعتقدون أن الجرائم السياحية تشكل خطورة على النشاط السياحي حيث بلغت نسبتهم المئوية (82.64%).

التوصيات:

-ضرورة تقديم برامج تثقيفية وإرشادية تستهدف أفراد المجتمع من المواطنين لحثهم على المحافظة على البيئة والمناطق السياحة من التلويث والتخريب.

-استحداث جهاز أمني متخصص بالأمن السياحي أو قسم خاص بالشرطة (الشرطة السياحة) لتوفير الحماية للسائحين، وحماية المرافق والمنشآت السياحية والأثرية ومنع العبث بها وتلويثها.

-تدريب العاملين بالقطاع الأمني على التعامل مع السياح بمهنية واحترافية وتوعيتهم بحساسية تجربة السائح والتأكيد على التعامل برقي مع السياح لترك تجربة سياحية إيجابية لديهم.

-تدريب جميع العاملين في القطاع السياحي على اتباع إجراءات واضحة ومحددة للتعامل مع الجرائم السياحية في حال وقوعها.

-توفير تطبيقات الكترونية تسهل التواصل بين المرشدين السياحين ومنظمي الرحلات مع الجهات الأمنية والسياحية المختصة للتبليغ عن أي مشاكل متعلقة بالسياح والنشاط السياحي.

-توفير دعم أمني بالمناطق السياحية النائية والبعيدة كالصحاري والأودية والشواطئ لتدارك أي مشكلات أو مخالفات أو جرائم سياحية.

قائمة المراجع:

1. توفيق، مجاهد (2019)، أثر الإرهاب على اقتصاديات الدول -السياحة نموذجاً-، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس.

2. جابر، محمد مدحت (2002)، منظور جغرافي لدعم دور الشرطة في مكافحة الجريمة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، جامعة الكويت، مج 30، ع1.

3. الجحني، علي فايز وآخرون (2004)، الأمن السياحي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

4. الدهون، رامي محمد (2017)، دور الشرطة السياحية في مكافحة الجرائم السياحية والمحافظة على أمن السائح في الأردن، المؤتمر الدولي المحكم: الجريمة والمجتمع، عمان: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية.

5. حمودة، إبراهيم أحمد (2013)، أثر جرائم المال على صناعة السياحة في مصر في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس، كلية السياحة والفنادق، مج10، ع1.

6. الخطيب، سلوى عبد الحميد (2016)، مناهج البحث الاجتماعي ودليل الطالب في كتابة الرسائل العلمية، الرياض: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

7. خير، عادل محمد (1993)، الجرائم السياحية في التشريع المصري، القاهرة: دار النهضة العربية.

8. الدوري، عدنان (1983)، أصول علم الإجرام أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت: ذات السلاسل للطباعة.

9. الشهراني، سعد بن علي، بريك، يوسف صالح (2006)، الأثر الاقتصادي للأمن السياحي العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج21، ع 32.

10. الشيحي، حسن علي عبد الله (2003)، اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، أطروحة (ماجستير)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.
11. الضحيان، سعود بن ضحيان (2012)، العينات والمتغيرات، الرياض، سلسة المنهجيات والقياس، الكتاب الثاني.
12. العساف، صالح بن حمد (2003)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.
13. العنزي، ماجد جبار هادي (2019)، تجاوزات السياح وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع المحلي، رسالة دكتوراه، السعودية، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
14. عيسى، حسام عبد الحليم (2016)، السياحة ودورها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث للقانون، كلية الحقوق، جامعة طنطا.
15. الغامدي، محمد إبراهيم الجمعان (2005)، اتجاهات السياح نحو إجراءات الأمن السياحي، الرياض: جامعة نايف العربية للدراسات الأمنية.
16. الغوينم، سعيد بن مسيعد (2015)، تصور إستراتيجي لتحقيق الأمن السياحي في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
17. غيث، محمد عاطف (1995)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
18. كافي، مصطفى يوسف (2014)، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
19. منظمة التعاون الإسلامي (2013)، السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية.(SERIC) .
20. المهيرات، بركات كامل (2009)، الأمن السياحي والتشريعات السياحية، الأردن: دار الفكر.
21. النهاري، عايض سعيد (2003)، إسهامات الأجهزة الأمنية في التنمية السياحية في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
22. الوريكات، عايد عواد (2013)، نظريات علم الجريمة، الأردن: دار وائل للنشر.
23. Adam, isshaku, adong, charles (2016) Do backpackers suffer crime? An empiricalinvestigation of crime perpetrated against backpackers in Ghana, Journal of Hospitality and Tourism Management, Volume 27, June 2016, Pages 60-67.
24. Bajapai, G. S. (2004). Crime reduction through situational crime prevention. Department of criminology. Leicester, U.K.

25. E. Eck, john & Weisburd, D. (1995). Crime and place, Crime prevention studies, volume. 4, criminal justice press, police executive Research Forum Washington, DC.

26. Geser, Hans. (2004). Towards a sociology of the mobile. Phone Department of Scievces, University of Zurich.

27. United Nation World Tourism Organization Tourism Highlights 2016″, Edition 2016, p03.

28. جريدة الرياض (2019) المملكة حرصت على أمن المنشآت السياحية عبر اتباع استراتيجيات عالية الجودة، 2019/9/10، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/6/19م، رابط الموقع: http://www.alriyadh.com/1792401

29. وكالة الأنباء السعودية واس (2019) الهيئة العامة للترفيه تعلن إحصائيات موسم الرياض وتصفه بالأقوى، 2019/11/10م، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/3/10، رابط الموقع: https://www.spa.gov.sa/1996350

30. موقع وزارة الداخلية، (2017) المتحدث الأمني لوزارة الداخلية: 149781 جريمة باشرها رجال الشرطة في أنحاء المملكة خلال العام 1437هـ، الأربعاء 29 ذو الحجة 1438، تم استخراجه بتاريخ: 1441/4/4هـ، الرابط:

https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/moidiwan/contents/!ut/p/z0/fc29DsIgFAXgV2Hp2FxA0urYONS_xKiDlYXcUmLQFmxLTB9feAGHO3wnJ-eChAakw699YrDeYR_9kIWieyF2TPDjerUVtCqul_J8qhktOdxwggPI_6W4Yl_jKCuQ2rtglgCN9sOAriPpUjj5PqOz7Qxp_WJmglNkwDAYF-aMaq1VoklWm5zznFNWoor_P-_6_gMdYHbf/